



فاهم الكلمة، بس مش فاهمها.

معتقدش حد فاهم يعني إيه حوار وطني أصلاً، لا قبل الثورة ولا بعد الثورة. ولا حد فاهم يعني إيه حوار وطني ولا حد فاهم يعني إيه مواطنة.

ده كان مصطلح طلع بيه حسني مبارك في فترة من الفترات لما كان في كلام كتير على موضوع الفتنة الطائفية، ودخلت فيه بقى قصة المواطنة.

كانت حاجة بتتقال على بعد كل ما بتحصل كل مشكلة بين المسيحيين والمسلمين... أي خناقة، ناس ماتت، هما يقولوا: «الوحدة الوطنية ونعمل حوار وطني»، ويجيبوا واحد من الأزهر وواحد من الكنيسة، يبوسوا بعض ويقولوا: «خلاص»، أن الحوار الوطني حلو وكل حاجة حلوة.

الحوار الوطني دوت، ما هو إلا قاعدة بيعملوها الكبار مع بعض.

في الغالب، هي كلمة كانت بتثير سخرية أغلبية الناس من المصريين. كانوا أول ما يسمعوها الكلمة، يقعدوا يضحكوا. كان في فيلم لطيف جدا بتاع عادل إمام اسمه «حسن ومرقص»، كان في الفيلم عامل دور واحد مسيحي، وعشان مشاكل حصلت فالأمن خلاله يغير يبقى مسلم، وكان في واحد تاني بقى مسلم الأمن خلاله يغير يبقى مسيحي، فهما دول اللي قعدوا يتريقوا على الموضوع.

خلال التمنتاشر يوم، كان عمر سليمان عمل دعوة لحوار وطني، بين مختلف الفصائل السياسية علشان يهدوا الموضوع يعني، والشباب يروحوا ومبارك يفضل موجود. وكان من ضمن الناس اللي راحت، الإخوان. الإخوان طول عمرهم بتوع صفقات وحوار وطني، من أيام الملك. كانت كل ما يحصل مشكلة، يروحوا يقعدوا مع الملك، وفي أيام جمال عبد الناصر يعملوا حوار وطني لحد ما جمال عبد الناصر يقلب عليهم ويدخلهم السجون، وبعدين يعملوا حوار وطني مع السادات.

يعني حاجة الثوار نفسهم مكانوش بيشتركوا فيها، لإنهم عارفين إنها كلام بس، لكن احنا مش عايزين كلام: احنا عايزين حاجة على أرض الواقع.

من ساعة التمتاشر يوم لحد النهارده، كلمة حوار وطني هي بتدل على المحاولات السياسية اللي حل خلاف في الغالب بيكون لمصلحة السلطة. يعني في الغالب اللي بتعمله بتبقى السلطة. طول الوقت الناس يعني بتتريق عليهم، بغض النظر يعني أي سلطة اللي عملته: سواء مبارك أو المجلس العسكري أو الإخوان.

من بعد ٣٠ يونيو، بقت حوار وطني بتشير أكثر للمحاولات بتاعت إعادة دمج الإخوان في الحياة السياسية مرة ثانية، وبقت مرفوضة. أي حد بيقول: «نعمل حوار وطني عشان الإخوان يرجعوا ثاني للسياسة»، بيبقى خاين وعميل، بالنسبة لأغلبية الناس في الشارع يعني.

مش عارفة بصراحة هو احنا فاهمين يعني إيه حوار وطني. أعتقد إن أنا لغاية النهارده مفتكرش إن أنا دخلت في أي نوع من الحوارات اللي تقولي إن أنا قدرت أعمل حوار وطني مع حد.

تعالى نقسم الكلمة لنصين. حوار معناها ناس مستعدة تسمع الطرف الثاني. لما أضيف عليها حنة وطني، ده معناه إن أنا وأنتي بنتحاور في نقاط تخص بلدنا، علشان أنا وإنتي في الأول وفي الآخر عايزين نعيش في وطن أفضل. للأسف، الأغلبية دلوقتي اللي هو موجود في الساحة، لا حد بيسمع الثاني ولا قلبه على البلد.

يعني لازم مبدأيا نبقى عارفين إنه مش معنى إن احنا مختلفين، إن احنا أعداء. ومش شرط إن احنا بنتحاور إن احنا هنخرج من الحوار ده متفقين. لازم يبقى في عندي قبول إنك مختلفة... مختلفة في رأيك. معتقدش احنا وصلنا بفهمنا لغاية دلوقتي إنه يبقى عندنا هذا النوع من القبول. أنا بقعد معاكي اتحاور عشان حاجة واحدة بس: إنك تيجي على نفس الكرسي اللي أنا فيه. لكن معنديش استعداد إن أنا أبقى قاعدة على الكرسي بتاعي، بتكلم في النقطة بتاعتي، وإنتي قاعدة في الكرسي بتاعك، بتتكلمي في نقطتك، وكل واحد بيعبر عن رأيه، بدون إن حد فينا يحتاج يتنازل عن مكانه. احنا موصلناش للمرحلة دي.